هذا الاقتباس يفسر معنى عطف هيلاسي لاسي ويوضح للمؤلف شدة التأييد الاثيوبي الاسرائيلي الذي لم يجد له تفسيرا !

اما حينما يناقش موقف دول مثل غينيا والكونغو برازافيل . من خلال التصريحات والبيانات . لا يعنيه طبيعة اختلاف الانظمة الافريقية الوطنية ذات السمات التقدمية ، ولا يهتم بالتغير الذي طرأ من عهد ديبا الى عهد الجمهورية الديمقراطية الشعبية في الكونغو وصعود حزب العمل الكونغولي الى الحكم في كانون الاول ١٩٦٩ . وتبني المبادىء الماركسية — اللينينية في تطوير الحكم والاقتصاد ، او التطورات التي حصلت على نظام غينيا سيكوتوري بعد سقوط نكروما — غانا واشتداد مؤامرات الغزو ضدها .. تلك التغيرات عكست نفسها في موقفها من حركات التحرر الافريقية والعالمية وقضية فلسطين . بالنسبة للموقف الكونغولي يقول « اعلن نجوابي امام مؤتمر القمة الافريقي انه قرر سحب ممثل بلاده من تل ابيب فورا ، كما استنكر اعتداءات اسرائيل » ثم يخلص الى القول « اي ان الكونغو برازافيل لا تؤيد التوسع الاسرائيلي » وحول الموقف الغيني ورد موقف غينيا على الشكل التالي عند المؤلف « لم يتم تمثيل دبلوماسي او قنصلي لها في اسرائيل ، طلب ممثل غينيا في مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي من سفير اسرائيل ان يترك قاعة المؤتمر » ، اكد سفير غينيا في القاهرة « تأييد الشعب الغيني للشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه » بعد حزيران ٦٧ اغلقت سفارة اسرائيل في كوناكري . واعلن سيكوتوري « ان الاستعمار قد اعد خطة خلال الحرب العالمية الثانية لاقامة دولة لليهود في غينيا الوسطى الخ ... ما يجعلنا نحن شعب غينيا اعمق فهما وادراكا لقضية فلسطين وحق شعبها في استعادة اراضيه » يستخلص اخيرا « اي ان غينيا تؤيد العرب لاسترداد حقوقهم في فلسطين ولكنها تعترف بوجود اسرائيل ؟ بدليل قبول علاقات دبلوماسية معها وان كانت من جانب واحد » . (المؤلف نفسه ذكر قبل اسطر انهما اغلقت السفارة الاسرائيلية بعد حزيران) .

لقد تمسك المؤلف طوال بحث هذا الفصل بصيغة معادلة واحدة غير حروفها وبعض كلماتها في وصفه لمواقف دولة عن أخرى وهي : تؤيد اسرائيل ، لا تؤيد اسرائيل ، تعترف بوجودها تؤيد ولكنها تعترف، تؤيد التوسع ، لا تؤيد ، تؤيد بقوة كما في اثيوبيا ! وهذا ما جعله لا يميز بين طبيعة وتكوين الانظمة الرجعية العميلة كاثيوبيا والملاوي ، والانظمة الوطنية التي اكتسبت مواقفها تبلورا باشتداد مناهضتها للرجعية وتصديها للمؤامرات الامبريالية وقطعها اشواطا في قطع الحلقات الاستعمارية كما في الكونغو الديمقراطية الشعبية في عهد حزب العمل الكونغولي ونظام غينيا ، خاصة بعد تصديه لمؤامرات الغزو المستمرة وزيادة اعتماده على الجماهير . ان تطور موقف الكونغو الشعبية وغينيا يعكس تطور انظمتها وتعميق مناهضتها للاستعمار ومخططاته في افريقيا وبالتالي فان معادلة الكاتب الاحصائية لا تصلح لتفسير تلك التغيرات ومداها في السياسة الافريقية والدولية . ان الارضية التي تحدد سياسات الانظمة الافريقية هي ليست قدرة وعدم قدرة الدبلوماسية العربية او كفاءة الدبلوماسية الاسرائيلية وان كانت الكفاءة أو العجز تساعد في بلورة المواقف نسبيا . الا ان الطبيعة الطبقية للانظمة وقدرتها على فك ارتباطها بالحلقات الاقتصادية الاستعمارية وموقفها من حركات التحرر الافريقية والعالمية هي المؤشرات الحاسمة في تحديد سياستها تجاه القضايا العربية وفلسطين .

وبعد ان ينتهي من بيانات وتصريحات حكام افريقيا يكتب مستنتجا « هكذا كسبت اسرائيل الرأي العام الى جانبها » اي رأي عام يعني ؟ وايضا « وهذا يدل على نجاح اسرائيل في كسب الرأي العام الافريقي الى جانبها في وجودها وامنها وخروجها من عزلتها السياسية كما يدل على نجاح اسرائيل في اقامة علاقات قوية بالمؤسسات المختلفة الافريقية الرسمية » ص ٢٢٠ — ٢٢١ . وعن الوسائل التي تنفذها اسرائيل بالنسبة لنقل تجربة الجدناع والناحال ونجاحها يكتشف « كما ان محاولة تطبيق الجدناع والناحال ... تؤدي الى تعظيم دور اسرائيل بالنسبة لهذه الدول ... مما يساعد على تجديد ايمان الاجيال الافريقية باسرائيل ومنجزاتها واهدافها » ص ٣٢٥ . وايضا عن الزيارات العسكرية « وهذه الزيارات تساعد على تحقيق اهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية لانها عادة ما تقترن بمحاولة عرض تجربتها .. مما يؤدي الى تقوية الروابط بين اسرائيل وهذه الدول وعلى الخصوص التي تحاول تقوية مؤسساتها العسكرية